



الجمعة 15 يوليو 2016 07:07 م

بقلم : مجدي مغيرة

· الله تعالى لا يطلب منك استكمال كل عدة النصر كي تنتصر ، بل يطلب منك بذل ما تستطيع فقط ، وحين تبذل أقصى ما تستطيع ؛ يأتيك الله تعالى بما يستطيع ، وقدرته سبحانه لاتحددها حدود ولا تمنعها قيود ؛ فلا تتوان ، ولا تيأس ، ولا تقنط ، ولا تهمل ، ولا تستصغر جهدا ، ولا يعزتك عُلوُّ الباطل وجبروته ، وضعف أهل الحق وقهلتهم وذللتهم ، تأمل معي تلك الآيات الكريمة :

- 1- { فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } التغابن (16) .
- 2- { وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ وَعَدُّوا لِلَّهِ وَعَدْوَكُمْ وَأَخْرَبِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَأَنْتُمْ يُعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ } الأنفال (60) .

· وحينما يُنزلُ اللهُ سبحانه وتعالى نصره ليس لأنك صرت قويا بالعدة ، أو قويا بالانصار ، وبكثرة الأتباع والمؤيدين ، بل لأنك صرت قويا بالله تعالى ، تأمل معي هذه الآيات :

- 1- { وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ } السجدة (24).
- 2- { وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } آل عمران (123) .
- 3- { وَادْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَدَّافُونَ أَنْ يَنْحَطِّطَكُمْ النَّاسُ فَاوَاكُمُ وَيُدْخِمُكُمْ فِيهِمْ وَيَرْزُقْكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } الأنفال (26) .
- 4- { فَلَمَّ تَثَبَّوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسِيئًا إِنَّ اللَّهَ بِسَمِيعٍ عَلِيمٌ } الأنفال (17) .

· والله تعالى هو من يحدد زمان المعركة ومكانها ، وليس أنت ، اقرأ قول الله تعالى :

- 1- { وَأَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خُنْفُكُمْ فِي الْمِجَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْتِي وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيْتِي وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ } الأنفال (42).

· و إرادة الله تعالى فوق إرادة البشر مهما كانوا ، فلا تلتفت لأسباب الباطل ، بل انظر إلى أقدار الله تعالى وإرادته ومشينته ، قال تعالى :

- { إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَّبِحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (4) وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (5) } القصص .

